

أمرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ذلك يقع على الارض وذكر القاضي عياض . انما لم يقع له ظل على الارض اذا مشى في الشمس لأن نوره يغلب على نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع ظله على الارض صيانة له أن يوطأ بالاقدم قال النيسابوري وإنما لم يكتب لتلا يشتمل بالكتابة عن الحفظ وايضا لو كتب كان ينظر الى الاسفل عند القراءة والكتابة فقال لا تكتب ليكون نظرك ابدا علويا وأما تحريم نسيانه علينا فلانهم لو تزوجن لكان في ذلك اذى للنبي صلى الله عليه وسلم وترك الامارات حرمة وقد قال تعالى (لستن كأحد من النساء ان اتقين) فلو تزوجن لكان كسائر النساء ولقوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) ومع ذلك فقد حرم الله علينا الامهات وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم (شارطت ربي ان لا اتزوج الا من تكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معي في الجنة بل كن مع أزواجهن وإنما قال تعالى (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم) ولم يقل منكم لأجل فاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وإنما سمي نساء امهات ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده وإنما حرمت الصدقة عليه ليوافق نعته سائر الكتب لأن في سائر الكتب من صفاته ونعته ان الصدقة محرمة عليه وايضا الصدقة من اوساخ الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع ان تصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا لأنه كان يأمر بالصدقة فلو قبلها ربما حصلت التهمة انه كان يأمر بها لاجل نفسه فابعده

أرفع ما في الحسيس وأوضع ما في النفيس وايضا لتلا يتوهم في القرآن أنه شعر وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 (١) هل انت الا اصبح دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
 (وكذلك) سبديك الايام ما كنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود
 وما ورد مورده فليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعران بقصده الشاعر كما نقل عن الخليل ابن احمد ويروي انه قال في المصراع الثاني
 (٢) (وباتيك من لم تزود بالاخبار) فقال له ابو بكر ما هكذا الشعر يا رسول الله قال وإنما يكتب لأنه لو كتب لقال انه قرأ القرآن من صحف الأولين وقد بينه الله تعالى بقوله ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطون قال النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لأنه إذا كتب او عقد بالخصر يقع ظل قلبه او اصبغه على اسم الله تعالى وذكره فلما لم يفعل قال الله تعالى لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون قلبك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي

(١) في بعض النسخ ان انت

(٢) قوله وياتيك من لم تزود بالاخبار حكاه القرطبي واشد يوما وقد قيل من اشهر الناس فقال الذي يقول (الم تراني كلما جئت زائرا) وجدت بها فان لم تطيب طيبا) وكان عليه الصلاة والسلام ربما اشهد البيت المستقيم في النادر روى انه اشهد بيت ابن رواحه (بيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استغفقت بالمشركين المضاحك) وقال الحسن بن ابي الحسن اشهد النبي صلى الله عليه وسلم
 (كفى الاسلام والشيب للمرء ناعيا) فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا نبي الله انما قال الشاعر (هر يرقودج ان تجوزت حاديا . كفى الشيب والاسلام للمرء ناعيا) فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه اوه سيدنا عمر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل ويا عليناه الشعر وما ينبغي له وعن الخليل ابن احمد كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتأق له . قال القرطبي واشهد فيه ايضا بقوله عليه السلام (انا النبي لا كذب . انا بن عبد المطلب)